كلية الألسن

قسم اللغات الشرقية الإسلامية

شعبة فـــارسى

" المتممات في اللغة الفارسية ودورها الوظيفي من خلال نماذج من الروايات الإيرانية الصادرة في الفترة من عام **2000**م وحتى عام **2005**م "

بحث مقدم للحصول على درجة التخصص (الماجستير) في اللغويات

إعداد الباحث

صالح شبل عبد المعطي

المعيد بقسم اللغة الفارسية

كلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر

إشـــــــراف

الأستاذ الدكتور

حمدي إبراهيم حسن الحسانين

أستاذ اللغة الفارسية

بكلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر

الأستاذة الدكتورة

منى أحمد حامد

أستاذ اللغة الفارسية

بكلية الألسن – جامعة عين شمس

2010م

﴿ فهرس المحتويات ﴾

الموضوع	رقم الصفحة
شكر وتقدير.....	
مقدمة	أ – د
التمهيد	1 – 15
الفصل الأول: المتمم الإجباري في الجملة الفارسية	16–68
المبحث الأول: متممات المسند إليه	17–51
المبحث الثاني: متممات المسند	52–68
الفصل الثاني: المتمم الاختياري في الجملة الفارسية	69–98
المبحث الأول: متممات المسند إليه	70–85
المبحث الثاني: متممات المسند	86–98
الفصل الثالث: المعنى النحوي للمتممات في الجملة الفارسية	99–121
المبحث الأول: توسيع المعنى وعلاقته بالمتمم	100–111
المبحث الثاني: تضييق المعنى وعلاقته بالمتمم	112–121
خاتمة البحث	122–124
قائمة بالمصطلحات اللغوية.....	125–129

المصادر والمراجع 130-137

(المستخلص)

تؤثر موقعية الألفاظ بشكل كبير في صحة وخطأ التراكيب اللغوية، وهو ما يؤثر بالتالي على المعنى العام لهذه التراكيب من حيث جماله أو قبحه. ومن هنا فالحكم على هذه التراكيب اللغوية من حيث صحتها أو خطأها يرجع في المقام الأول إلى موقعية الألفاظ المكونة لها. لاسيما إذا كان الحديث يدور حول اللغة الفارسية، والتي يعتمد بناء الجملة بها على موقعية الألفاظ المكونة لهذا البناء. والتزام اللغة الفارسية بتقيدها الترتيبي يجعل أي تغيير يحدث في موقعية الألفاظ المكونة لجملها يؤدي إلى تغيير البناء النحوي لهذه الجمل، التي تتكون في الغالب من مكونين رئيسيين هما المسند إليه والمسند، اللذين يتحكمان في كافة عناصرها الأخرى من حيث دورها الوظيفي والدلالي. وهو ما يعني أن الجملة قد تحتاج إلى العديد من العناصر الإضافية الأخرى –والتي تسمى بالمكملات أو المتممات– إلى جوار هذين العنصرين؛ تساهم بشكل كبير في توضيح معناهما، ومن ثَّمَ توضيح المعنى العام لها. ومن هنا كان **الهدف من وراء هذه الدراسة** هو إبراز وتوضيح الجوانب الوظيفية لهذه المتممات في اللغة الفارسية المعاصرة، وذلك نظرًا لتأثيرها المباشر على المعنى النحوي والدلالي لكل من المسند إليه والمسند. وقد اعتمدت في هذه الدراسة على **المنهج الوظيفي** لما له من دور مهم في توضيح العلاقات بين أركان الجملة الواحدة، ومحاولة ربطها بالوظيفة التي تؤديها من جانب، وبالبيئة الاجتماعية واتحاد كافة عناصر اللغة من جانب آخر. بمعنى أنه يعمل على ربط النظام النحوي والدلالي. كما اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن يتم تقسيمها إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة:

أما المقدمة: تناولت فيه تعريف بالموضوع والدوافع من وراء دراسته، ومنهج الدراسة ومادته.

التمهيد: واستعرضت فيه الحديث عن المنهج الوظيفي واتجاهاته الدلالية، كما تناولت الحديث فيه عن كل من العلاقة بين النحو والدلالة؛ وماهية المعنى النحوي للعناصر اللغوية.

الفصل الأول: وتناول الحديث عن المتممات الإجبارية في الجملة الفارسية وتم تقسيمه إلى مبحثين: الأول: تحدثت فيه عن متممات المسند إليه. والثاني: تحدثت فيه عن متممات المسند.

الفصل الثاني: وتناول الحديث عن المتممات الاختيارية في الجملة الفارسية، وتم تقسيمه إلى مبحثين: الأول: تحدثت فيه عن متممات المسند إليه. والثاني: تحدثت فه عن متممات المسند.

الفصل الثالث: وتناول الحديث عن إشكالية ترجمة المتمم إلى اللغة العربية؛ وذلك من خلال الحديث عن دور المتمم في توضيح العلاقات القائمة بين أركان الجملة، والمؤثرة بشكل كبير على المعنى العام لها، وقم تم تقسيمه إلى مبحثين: الأول: ويتحدث عن توسيع المعنى وعلاقته بالمتمم. والثاني: ويتحدث عن تضييق المعنى وعلاقته بالمتمم. ثم أعقبت ذلك بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث خلال دراسته، وكان من أهمها أن الحكم على الجملة الفارسية من حيث الصحة والفساد يمكن أن يتم من خلال ترتيب موقعية الألفاظ المكونة لها، حيث يؤدي الخلل في تركيبها إلى جعلها جملا غير قياسية. ثم أردفت هذه الخاتمة بقائمة شملت المصطلحات اللغوية الواردة بهذا البحث، وأعقبتها بقائمة خاصة بمصادر ومراجع البحث.

التمهيد

- المنهج الوظيفي واتجاهاته الدلالية

في مطلع القرن العشرين ظهرت العديد من المناهج والاتجاهات اللغوية الحديثة التى حاولت دراسة طبيعة اللغة على نحو علمي، من هذه الاتجاهات الاتجاه الوظيفي أو ما يعرف بالمنهج الوظيفي، والذي يختص بكيفية استخدام اللغة وتوظيفها لتوصيل المعاني. فاللغة عند أصحاب هذا الاتجاه عبارة عن وسيلة اتصال يستخدمها أفراد مجتمع ما للوصول إلى أهداف وغايات، مما يؤكد على أن هناك عملية ربط تتم بين النظام اللغوي " النحوي" وكيفية توظيف هذا النظام لأداء المعاني وتوصيلها. وتحدث عملية الربط هذه من خلال عدة مظاهر:

أولاً: للمتكلم حرية تامة متمثلة في اختياره للأبنية والتراكيب المختلفة الموجودة في لغته، حيث يستطيع التعبير عن سياق معين باستخدام هذه التراكيب طبقًا لمقتضى الكلام.

ثانياً: علاقة اللغة بالظواهر الاجتماعية المختلفة المتمثلة في العادات والتقاليد والتراث وغيرها من المظاهر والأعراف التى لا يمكن فصل اللغة عنها بأى حال من الأحوال.

ثالثاً: تشابك كافة العناصر اللغوية لتسهم في أداء المعاني التي يريد المتكلم توصيلها، بدءًا من الوحدة الصوتية مرورًا بالكلمة ثم الجملة.

ومن ثَّم فالاتجاه الوظيفي يتميز من بين الاتجاهات اللغوية الأخرى بأنه يربط اللغة بالوظيفة التى تؤديها من جانب، والبيئة الاجتماعية واتحاد كافة عناصر اللغة من جانب آخر؛ وبالتالي لا يستقل النظام اللغوي " النحوي" – بأى حال من الأحوال- عن المعنى[1].

1- ينظر:

-Jack Richards, John Paltt, and Heidi Weber: Longman dictionary applied linguistics, first published, Longman group limited, 1985,P.113.

-Crystal, David; A first dictionary of linguistics and phonetics, second impression,1983,P.155-156.

- يحيى أحمد: الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة: الكويت، عالم الفكر، المجلد العشرون، العدد الثالث، 1989م، ص 71- 72.

وهنا يمكننا القول بأن المنهج الوظيفي يعمل على تحقيق القدرات اللغوية الموجودة لدى المتكلم بحيث يتمكن من ممارستها واستخدامها في وظائفها الطبيعية ممارسة صحيحة[1].

ولتحقيق هذه الغاية يضع المنهج الوظيفي مجموعة من الأسس التى تكشف لنا العلاقة بين مكونات البناء النحوي، وتوضيحها دون لبْس في هذه العلاقة التى تنتج عن تلاحم عقلي صوتي بين المفردات ووظائفها النحوية في الجملة. وهذا يدل على أن المفردات من غير نظام نحوي يحكمها ويربط فيما بينها تبدو بلا دلالة إلا من خلال التنظيم المعجمى فقط. كما أن النظام النحوي من غير مفردات تقوم به أركان هذا النظام يعد وعاء فارغًا لا وجود له إلا في عقول أبناء اللغة. وعليه فالدراسة في هذا الجانب الوظيفي تختص بعناصر نحوية متممة لعناصر أساسية أخرى في تركيب لغوي كبير، وترتبط هذه العناصر فيما بينها بعلاقات دلالية لا تنفصل مطلقاً عن العناصر النحوية الأساسية، وهذا يعني أن الدراسة في هذا المنهج تقوم على مبدأين:

الأول: المبدأ النحوي المختص بكافة الجوانب النحوية كاختيار اللفظة المناسبة وموقعها عند بناء الجملة اللغوية.

الثاني: المبدأ الدلالي والمعتمد كليةً على فكر المتحدث أو الكاتب وما يستخدمانه من ألفاظ تؤدي هذه الوظيفة. وبالتالي نجد أن التحليل اللغوي عند أصحاب هذا الاتجاه يقوم - في المقام الأول- على الجانب الدلالي. وتلك إشارة واضحة لا لبس فيها إلى ضرورة أن يسبق المعنى النظم، بمعنى أن النظم النحوي عند هؤلاء الوظيفيين يتبع المعنى[2].

1- داود عبده: نحو تعليم اللغة العربية وظيفياً: عمان، دار الكرمل للنشر ، ط 2، 1990م، ص 9.

2- حمدي إبراهيم حسن: متممات الفعل والاتجاه الوظيفي في اللغة الفارسية المعاصرة: مجلة كلية اللغات والترجمة- جامعة الأزهر، العدد 39، 2006م، ص 363- 364.

مدرسة براغ اللغوية

إن أهم ما يميز مدرسة براغ اللغوية[1]، هو اهتمامها بقضية المعنى، فهي لم تقم بفصل المعنى عن النظام اللغوي، وإنما اعتمدت على المنهج الوظيفي في تحليل اللغة، والذي يربط المحتوى الدلالي بمستويات لغوية أخرى كالمستوى النحوي والمستوى الأسلوبي، هذا إلى جانب ربطه للمحتوى الدلالي بحقائق العالم الخارجي وهو ما يقصده لغويو هذه المدرسة بـ (وظيفة اللغة في المجتمع)؛ وعليه فاللغة عند أصحاب هذه المدرسة لها ثلاثة مستويات:

1- المستوى النحوى والصرفي. 2- المستوى الدلالي.

3- المستوى الكلامي.[2]

وقد أظهرت مقالات **ماثسيوس Mathesuis** في تحليل الأبنية التركيبية للغة نمطًا آخر من التحليل أسماه بالمنظور الوظيفي للجملة (Functional sentence perspective مبحث جمله كاركردى) ويقصد به نسق الكلمات وترتيبها في إطار معين لتكوين البناء العام للجملة في ضوء السياق الفعلي؛ فاللغة على أساس هذا النمط عبارة عن تفاعل مع الواقع الذى توجد فيه فهي ليست شيئًا مجردًا عنه.[3] وعلى أساس هذا النمط قدم مفهوماً وظيفياً جديداً أسماه بدينامية الاتصال (**Communicative dynamism** پوپايي ارتباطي) وهو يختص بكشف العلاقة الإسنادية بين ركنى الجملة اللغوية، أى العلاقة الوظيفية بين المسند إليه والمسند باعتبار أن أصل المعنى النحوى هو الإسناد وما دونه متممًا لمعناه.[4]

1- لمزيد من الاطلاع على مدرسة براغ اللغوية وتاريخها، ينظر: يحيى أحمد: الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، ص 74-76، محمد حماد: محاضرات عن المدارس اللغوية الحديثة، ص 129 – 130.

2- يحيى أحمد: الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة: ص 75-80.

3 -أحمد مختار عمر: محاضرات في علم اللغة الحديث، القاهرة، عالم الكتب، ط 1، ص 177-179.

- Crystal, David; Afirst dictionary of linguistics and phonetics, p156.

4- حمدي إبراهيم حسن: متممات الفعل والاتجاه الوظيفي في اللغة الفارسية المعاصرة، ص 359، 365.

وباتحاد مفهومي المنظور الوظيفي للجملة وديناميةالاتصال فإن هناك ثلاث وحدات وظيفية تؤثر في المعنى العام للجملة هى:

1- المسند إليه (نهاد Subject) وينقل أقل درجة من دينامية الاتصال.

2- المسند (گزاره Predicate) وينقل أعلى درجة من دينامية الاتصال.

3- الوحدة الانتقالية (متمم Complement) والتى تتكون غالبًا من العناصر الإضافية التى تحتاج الجملة إليها ليستقم معناها نحوياً ودلالياً كالظرف وأدوات الشرط والنسخ و... إلخ[1].

مما سبق يتبين لنا أن دينامية الاتصال ليست نظامًا منفصلاً ولكنها وليدة عدة عوامل مجتمعة هي:

1- نسق الجملة أى ترتيب الأجزاء فيها.

2- السياق العام للحدث اللغوي.

3- السياق الدلالي الخاص للجملة أو ما يعرف بالبنية الدلالية.[2]

أما المجال الذي تتوزع خلاله فهو الحدث الكلامي بأكمله؛ وهذا يؤكد على أن اهتمام مدرسة براغ لم يكن بجعل الدراسة اللغوية دراسة علمية فحسب، وإنما كان مهتمًا بوجه خاص بالكيفية التى تزود بها اللغة المتكلم بعدد من الأساليب والطرائق التعبيرية - مع الأخذ في الاعتبار- الحالة النفسية والاجتماعية لدى المتكلم.

مدرسة لندن

تطورت الدراسات اللغوية بهذه المدرسة [3] ونمت على أيدي عدد من علماء اللغة أشهرهم اللغوي الشهير(**فيرث Firth**)، والذى تركزت كتاباته حول المعنى والأصوات؛ حيث يرى أن المعنى نتيجة لعلاقات متداخلة متشابكة بين الصوت

---

1 - يحيى أحمد: الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، ص 77 – 80.

2 - المرجع السابق: ص78.

3- لمزيد من الاطلاع على مدرسة لندن وتاريخها، ينظر:صلاح الدين صالح حسانين: علم اللغة النظري: القاهرة:1984م، ص100-102.، ومحمد حماد: محاضرات عن المدراس اللغوية الحديثة: ص141-142.

والشكل من جانب، وبين المواقف والممارسات الحية التي يمارسها الأشخاص في المجتمع من جانب آخر؛ لذا نجده يؤكد على ضرورة أن تُدَّرس اللغة كجزء من المنطومة الاجتماعية. وقد اهتم **(فيرث)** بفكرة سياق الحال وطورها، وصارت تعني عنده – فقط- دراسة اللغة كأداة في المجتمع يستعملها الأفراد للوصول لأهداف وأغراض؛ فاهتمام **(فيرث)** ومن تبعه بفكرة سياق الحال ليس فقط لنتمكن من معرفة مدى ملاءمة الكلام أو اللغة المستعملة، ولكن لنتمكن – أيضًا- من تفسير الأساليب والمستويات اللغوية وطبيعة اللغة نفسها [1].

مستويات التحليل اللغوي عند فيرث

يرى **(فيرث)** أن للغة محورين أساسيين: أحدهما محور النظام (نظام- System) وتمثله مجموعة من العلاقات تعرف بالعلاقات الرأسية (روابط جانشيني – Paradigmatic relations). وثانيهما: محور البناء (ساخت – Structure) وتمثله مجموعة من العلاقات تعرف بالعلاقات الأفقية (روابط همنشيني– Syntagmatic relations)[2]. ويمكن دراسة محوري النظام والبناء من خلال عدد من المستويات:

أولا- المستوى الصوتي: حيث ينبغي عند إجراء التحليل الصوتي أن نأخذ كافة الخصائص الصوتية التى تظهر في أماكن مختلفة من المقطع أثناء الاستعمال.

ثانياً- مستوى المفردات: ويتم فيه دراسة معنى الألفاظ أو المفردات من خلال المعنى المعجمي الخاص باللفظة، وكذلك علاقة الألفاظ وتجاورها مع بعضها في الجملة، فالتجاور هنا لا يقصد به التوالي المكاني أو الموقعي ولكن يقصد به نزوع اللفظة إلى الانضمام إلى كلمة أخرى في الاستعمال، فمثلاً كلمة (أم)

1- يحيى أحمد: الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، ص ص 82 ، 83.
2- مهدى مشكوة الدين: سير زبانشناشى: ص 114. وسيروس شميسا: كليات سبك شناشى: انتشارات فردوس، چاپ سوم، تهران، 1374هـ.ش، ص154-155.

تجمعها علاقة تلازم بكلمات مثل: القرى، الرأس، الكتاب؛ وهذا ما عرفه البعض بالتضام (هم آيي Collocation).

ثالثًا- المستوى النحوي: ويختص بدراسة البناء العام للجملة من خلال علاقات **التجاور بين** العناصر النحوية والصرفية. ويرى فيرث بأن علاقات التجاور هذه لا تكمن بين الألفاظ ولكنها تستقر بين الأسماء والضمائر والعبارات الفعلية.[1]

رابعاً- المستوى الدلالي: وفي هذا المستوى تتضافر كافة المستويات بدءًا من المستوى الصوتي مروراًَ بمستوى المفردات ثم المستوى النحوي لأداء المعنى، وهو ما يؤكد رأي **(فيرث)** بأن دراسة اللغة هي في الأساس دراسة للمعنى.[2]

1 - مهدي مشكوة الدين: سير زبانشناسي، ص 116.
2 - يحيى أحمد: الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، ص ص 88، 89.

– العلاقة بين النحو والدلالة

اعتقد النحاة العرب القدامى – في بادئ الأمر- أن علم النحو قائم على دراسة دور المتلقي لا دور المتكلم، كما رأوا بأن المنهج في دراسة بناء الجملة يبدأ من المبنى للوصول للمعنى؛ وعلى هذا الأساس تركزت الغاية عندهم من وضع قواعد للنحو حول أمرين: الأول: إعانة المتلقى على تجنب الخطأ في فهم المعنى المستفاد من أى مبنى يتلقاه، والثاني: إعانة المتكلم على الحفاظ على تلك القواعد في كل أداء يؤديه. وربما يرجع السبب الذى دفع النحاة – آنذاك- إلى انتهاج هذا المنهج هو محاولتهم الحفاظ على النص القرآني من اللحن، نظرًا لاختلاط الأجناس بين الشعوب بفعل اتصال الأمم بعضها ببعض؛ مما أدى إلى خطأ لغوي بين الألسنة [1].

وهو ما يفسره رأى بعض النحاة بأن الغاية الأسمى من علم النحو تكمن في معرفة صحيح الكلام من فاسده، وذلك عن طريق ضبط أواخر الكلمات بالعديد من الحركات الإعرابية [2]. وكانت النتيجة الحتمية لذلك هي اهتمام النحاة بالعلامات الإعرابية حتى أصبح "الإعراب" – عندهم- هو الغاية التى يسعى إليها علم النحو. وهذا يشير إلى أن النحاة كانوا ينطلقون من المبنى لفهم المعنى؛ حيث ينظرون إلى المبنى على أنه الأصل وأن المعنى تابع له[3]؛ وهذا يخالف ما تنص عليه عملية الاتصال اللغوي[4]. وبذلك نلاحظ أنهم قد حصروا النحو في دائرة ضيقة من الإعراب والبناء لا تكفي لكشف دور النحو وأهميته في توضيح المعنى؛ كما تسبب رأيهم هذا في بُعدهم – تمامًا- عن الحقيقة التى لا ينكرها باحث لغوي وهى

1- ينظر: مصطفى حميدة: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر" لونجمان"، 1997م، ص 19- 21.

2- محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي: القاهرة، 1983م، ص 18.

3- محمود سليمان ياقوت: فقه اللغة وعلم اللغة- نصوص ودراسات: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995م، ص253.

4- تنص عملية الاتصال اللغوي على أن نقل المعنى يتم من الجهاز العصبي المركزي لدى المتكلم إلى نظيره لدى المتلقي؛ فالمعنى هو المهم، وهو الغاية من عملية الاتصال وهو سيد المبنى. أما المبنى فلا يخرج عن كونه وسيلة اتفق عليها أفراد الجماعة اللغوية لأداء المعنى. فهو وعاء للمعنى وخادم له وصحة أداء المبنى للمعنى هى غاية ما يسعى إليه علم النحو.
مصطفى حميدة: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: ص 19.

أن النحو:" هو صحة النظم والتأليف وملاءمة معنى اللفظة لمعنى التى تليها، واتحاد مكونات الجملة وجريان الارتباط والربط بينها على النظام الصحيح للغة. وهو ما يؤدي إلى الغاية المنشودة من النحو التي هي البيان ووضوح المعنى المراد[1]".

وقد ظل بناء الجملة العربية مفتقرًا إلى من ينظر إليه نظرة شاملة يصل من خلالها إلى نظرية متكاملة تقنن النظام العام الذي يحكم بناء الجملة؛ إلى أن توصل عبد القاهر الجرجاني في كتابه (دلائل الإعجاز) إلى نظرية" التعليق" والتي أكد من خلالها أن المعنى لا يعد أمرًا مستقلاً عن النحو، وكلاهما يساعد اللغة بشكل كبير على أداء وظيفتها؛ مما يعنى أن فهم العبارة اللغوية لا يتم - فقط - من خلال ضبط القواعد النحوية ولا المعنى المعجمي للألفاظ وإنما يتم – أيضاً – من خلال فهم أبعادها الدلالية[2]. فتذوق اللغة لا يعد أمرًا عشوائيًا ولكنه نابع من فهم تقاليد اللغة الخاصة ودلالات مفرداتها الحقيقية والمجازية ووضعها في بناء جملتها، ووسائل ترابطها مع العناصر الأخرى المكونة للجملة؛ وهذا الأمر لا يتطلب معرفة بقواعد النحو وأصوله فقط، بل يجب أن تكون هذه القواعد مدعومة بإحساس فنى وجمالي؛ فالنص اللغوي ليس نظامًا من الوحدات اللغوية التى تستهدف الفهم فحسب، وإنما هو نظام ذو وظيفة تأثيرية [3]. وهو ما يؤكده ابن جنى في كتابه (الخصائص) عند تعريفه للنحو حيث يقول:" النحو هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة...؛ ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها ردَّ به إليها "[4].

1- مصطفى حميدة: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: ص 27.

2 - عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز: قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2000م، ص55-56.

3- ينظر: عبد الرحمن الخالدي: النحو عند ضياء الدين بن الأثير: الكويت: عالم الفكر، العدد 1، المجلد 37، 2008م، ص 197- 201.

4- أبى الفتح عثمان بن جنى: الخصائص: تحقيق: محمد على النجار، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2006م، ص 34.

فالنحو وصف للعلاقة التى تربط عناصر الجملة الواحدة بعضها ببعض؛ وهذه العلاقة قائمة على أمرين: أحدهما: لغوي يعمل على ترتيب الكلمات بطريقة معينة في قالب صوتي خاص. وثانيهما: عقلي ويقصد به المعنى أو الغرض المقصود من ترتيب الكلمات، وذلك طبقًا لارتباط كل هيئة تركيبية بدلالة معينة[1].

وقد تعددت جهود علماء اللغة المحدثين حول دراسة العلاقة بين النحو والدلالة، بدايةً من "دي سوسير" الذي رأى بأن العلاقة بين الدال والمدلول علاقة فطرية؛ بمعنى أن يتم تصور الواقع غير اللغوي تصورًا لغوياً مجردًا[2]. وهو ما ينفيه "ماريو باي" في كتابه (أسس علم اللغة) حيث يؤكد بأنه لا توجد أي علاقة أو رابطة فطرية بين الدال ومدلوله[3]؛ ولو صح الافتراض القائل بوجود علاقة فطرية بينهما لكان حتمًا أن يتكلم الناس لغة واحدة[4].

أعقب دي سوسير عدد من الباحثين حاولوا دراسة هذه القضية انطلاقًا من الكلمة – في بادئ الأمر- إلى أن ظهر اهتمام كبير من قبل بعض الباحثين بدراسة الجملة التى وصفوها بأنها أهم وحدات المعنى. وفي عام 1963م قدم كل من كاتز وفودر **Katz and Fodder** بحثهما " نظرية البنية الدلالية **The structure of Semantic** " والذي شمل النحو والدلالة معاً؛ وأكدا فيه أن هناك قواعد للكشف تعمل على توحيد معاني المواد المعجمية المفردة لتنتهي إلى الجملة كلها، بدون هذه القواعد لا يستطيع المتكلم أن يفهم معنى جملة بناءً على المفردات المعجمية وحدها[5]. وقد رأى **Chomsky** تشومسكي – في البداية- أن النحو يختص بدراسة الأسس والأمور التى تتكون بها الجملة، فهو يمثل سلوك المتكلم في إنتاج جمل جديدة غير محدودة، يتم فهم هذه الجمل بناءً على أساس معرفة محدودة بالنظم والقواعد النحوية؛ إلا أنه عدل عن رأيه هذا واقترح رؤية أخرى للنحو ذكرها في كتابه (جوانب النظرية النحوية) مفادها أن النحو يتضمن عنصرًا

1- محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، ص 32.
2- المرجع السابق: ص 34.
3- ماريو باي: أسس علم اللغة: ترجمة د/ أحمد مختار عمر: القاهرة، عالم الكتب، ط2، 1983م، ص 41.
4- محمد رضا باطنى: درباره ى زبان- مجموعه ى مقالات: انتشارات آگاه، تهران، بى تاريخ، ص.118
5- محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، ص 35- 37.

تركيبيًا وعنصرًا دلاليًا وعنصرًا فنولوجيًا؛ وهو ما يوضح رأيه بضرورة اتصال الدلالة بعلم النحو. ثم ظهرت مجموعة أخرى من علماء اللغة المحدثين ممن يميزون بين نوعين من علم النحو: أحدهما: علم النحو الصرفي Morphosyntax وهو يهتم بالوحدات الصرفية من حيث وظائفها النحوية. وثانيهما: علم النحو الدلالي Nomosyntax وهو يتناول جانب المحتوى في التراكيب النحوية من حيث ملاءمة معاني المفردات لبعضها [1]. وبالتالي بدأ اتجاه الدراسات اللغوية الحديثة نحو عدم التفرقة بين الجانبين النحوي والدلالي؛ تلك التفرقة التى لم تستطع أن توضح العلاقة الوطيدة بين الظواهر النحوية والظواهر الدلالية؛ والتى نتجت عن التفرقة التقليدية بين القواعد النحوية من جانب والمفردات المعجمية من جانب آخر. ومن الضروري هنا أن نوضح الفرق بين معرفة القواعد اللغوية والقدرة على اكتساب الشخص للغة؛ فالشخص الذى لم تتكون لديه القدرة على اكتساب اللغة يكون غير قادر على تركيب جمل صحيحة في نطاق اللغة التي يتعلمها انطلاقاً من القواعد النحوية وحدها. وبالتالي هو في حاجة إلى أن يضع في اعتباره العلاقات الدلالية بين الكلمات في الجملة، وإلا فسوف يكَوِّن جملاً صحيحة نحوياً لا تؤدي معنى. وعليه ولكى يتم الحكم على صحة الجملة نحويًا ودلالياً فإنها يجب أن تعتمد على عدة محاور رئيسية:

أولاً- وظائف نحوية بينها علاقات أساسية تمد المنطوق بالمعنى الأساسي.

ثانياً- مفردات مناسبة يتم الاختيار من بينها لشغل الوظائف النحوية السابقة.

ثالثاً- علاقات دلالية بين الوظائف النحوية والمفردات المختارة.

رابعًا- السياق الخاص الذي ترد فيه الجملة؛ أي الاهتمام بالمعنى الدلالي في الجملة مع مراعاة الزمن[2].

1- محمود جاد الرب: الأدوات النحوية في الفصحى المعاصرة (دراسة وصفية تحليلية): بحث نشر ضمن كتاب (فولفديترش فيشر- دراسات سامية وعربية):جامعة القاهرة، كلية الآداب،مركز اللغة العربية، 1994م، ص81.

2- محمد حماسة عبد اللطيف:النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي: ص39- 46، فكري محمد سليمان: التقدير عند سيبويه والمنهج التحويلي: بحث نشر ضمن كتاب (فولفديترش فيشر- دراسات سامية وعربية): جامعة القاهرة، كلية الآداب، مركز اللغة العربية، 1994م، ص349.